

المعجم النسائي

في محاسن المرأة وأوصافها الخلقية ، والخلقية

من فقه اللغة للثعالبي

جمع واختيار

محمد إبراهيم سليم

صفحة من فقه اللغة للثعالبي (١)

في محاسن أخلاقها وسائر أوصافها

عن الأئمة

- إذا كانت حيية ؛ فهي : خَضِرَة وخَرِيدَة .
- فإذا كانت منخفضة الصوت ؛ فهي : رَخِيمَة .
- فإذا كانت محبة لزوجها مُتَحَبِّة إليه ؛ فهي : غَرُوب .
- فإذا كانت نُفُوراً من الرِّية ، فهي تَوَار .
- فإذا كانت تجتنب الأقدار ؛ فهي قَلُور .
- فإذا كانت عفيفة ؛ فهي حَصَان .
- فإذا أحصنها زوجها ؛ فهي مُحْصَنَة .
- فإذا كانت عاملة الكفين ؛ فهي صَنَاع .
- فإذا كانت خفيفة اليدين بالغزل ؛ فهي ذَرَاع .
- فإذا كانت كثيرة الولد ؛ فهي ثُور .
- فإذا كانت قليلة الأولاد ؛ فهي نُزُور ..

(١) إتماماً للفائدة رأينا أن نضع بين يديك ما جاء في فقه اللغة للثعالبي عن أوصاف المرأة .

فإذا كانت تتزوج وابنها رجل ؛ فهي بَرُوك .
 فإذا كانت تلد الذكور ، فهي مِذْكَار .
 فإذا كانت تلد الإناث ، فهي مِثْنَاث .
 فإذا كانت تلد مرة ذكرا ومرة أنثى ؛ فهي مِعْقَاب .
 فإذا كان لا يعيش لها ولد ، فهي مِقْلَات .
 فإذا أتت بتوأمين ؛ فهي مِتَام .
 فإذا كانت تلد النجباء ؛ فهي مِنجَاب .
 فإذا كانت تلد الحمقى ؛ فهي مِخْمَاق .
 فإذا كان يغشى عليها عند البضاع ، فهي رَبُوح .
 فإذا كان لها زوج ، ولها ولد من غيره ؛ فهي لَقُوت .
 فإذا كان لزوجها امرأتان ، وهي ثالثتهما ، فهي مُثْفَافَة شَبِهَتْ بِأَثَافِي الْقَدْرِ .
 فإذا مات عنها زوجها أو طلقها ، فهي مُرَاسِل - عن الكسائي .
 فإذا كانت مطلقة ؛ فهي مَرْدُودَة .
 فإذا مات زوجها ؛ فهي فَاقِد .
 فإذا مات ولدها ؛ فهي ثَكُول .
 فإذا تركت الزينة لموت زوجها ؛ فهي حَادَّةٌ وَمُجِدَّة .
 فإذا كانت لا تحظى عند أزواجها ؛ فهي صِلْفَة .
 فإذا كانت غير ذات زوج ؛ فهي أَيْمٌ وَعَرَبَة ، وَأَرْمَلَة ، وفَارِغَة .
 فإذا كانت ثيبا ؛ فهي عَوَان .
 فإذا كانت بخاتم ربها ؛ فهي بَكْرٌ وَعَذْرَاء .
 فإذا بقيت في بيت أبويها غير مزوجة ؛ فهي عَانَس .
 فإذا كانت عروسا ؛ فهي هَدِي .

فإذا كانت جلييلة تظهر للناس ويجلس إليها القوم ؛ فهي بَرَزَةٌ .
فإذا كانت نَصَفَاء عاقلة ؛ فهي شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ .
فإذا كانت تلقى ولدها وهو مضغة ؛ فهي مُمَصِّلٌ .
فإذا قامت على ولدها بعد موت زوجها ؛ ولم تتزوج فهي مُشْبِلَةٌ .
فإذا كان ينزل لبنها من غير حبل ؛ فهي مُحْمِلٌ .
فإذا أرضعت ولدها ثم تركته لتدرجه إلى الفطام ؛ فهي مُعْفَرَةٌ .

★ ★ ★

في ترتيب حسن المرأة - عن الأئمة

إذا كان بها مسحة من جمال ، فهي وضيئة جميلة .
فإذا أشبه بعضها بعضا في الحسن ؛ فهي حُسانة .
فإذا استغنت بجمالها عن الزينة ؛ فهي غانية .
فإذا كانت لا تبالى أن لا تلبس ثوبا حسنا ، ولا تتقلد قلادة فاخرة ؛ فهي مِعْطال .
فإذا كان حسنُها ثابتا كأنه قد وُسم ؛ فهي وُسيمَة .
فإذا قسم لها حظ وافر من الحسن ؛ فهي قَسيمَة .
فإذا كان النظر إليها يسر الروع ؛ فهي رَائعة .
فإذا غلبت النساء بحسنها ؛ فهي باهر .

فصل في تقسيم الحسن وشروطه

(عن ثعلب عن ابن الأعرابي وغيرهما)

الصباحة في الوجه ، الوضاعة في البشرة ، الجمال في الأنف ، الخلاوة في العينين ، الملاحاة في الفم ، الظرف في اللسان ، الرشاقة في القد ، اللباقة في الشمائل ، كمال الحسن في الثغر .

في ترتيب سن المرأة

هي طفلة مادامت صغيرة .

ثم وليدة إذا تحركت .

ثم كاعِب إذا كعب ثديها .
ثم ناهد إذا زاد .
ثم مُعَصِر إذا أدركت .
ثم عانس إذا ارتفعت عن حد الإعصار .
ثم خَوْد إذا توسطت الشباب .
ثم مُسَلِّف إذا جاوزت الأربعين .
ثم نَصَف إذا كانت بين الشباب والتعجيز .
ثم شَهْلَة كَهْلَة إذا وجدت مس الكبر وفيها بقية وجلد .
ثم شَهْبَرَة إذا عجزت وفيها تماسك .
ثم حَزَبُون إذا صارت عالية السن ناقصة القوة .
ثم قَلْعَم وإِطْلَاط إذا انحنى قدامها وسقطت أسنانها .

في محاسن العين

الدَّعْجُ : أن تكون العين شديدة السواد مع سعة المقلة .
التَّجَلُّ : سعتها .
الكَّحَلُ : سواد جفونها من غير كُحْل .
الْحَوَرُ : اتساع سوادها كهو في أعين الأطباء .
الوَطْفُ : طول أشفارها وتماها . وفي الحديث أنه ﷺ كان في أشفاره
وطف .

في محاسن الأسنان

الشَّنَب : رقة الأسنان واستواؤها وحسنها .

الرَّئِل : حسن تنضيدها واتساقها .

التَّفْلِيح : تفرج ما بينهما .

الشَّتَت : تفرقها في غير تباعد بل في استواء وحسن ، ويقال :
ثغر شتيت إذا كان مفلجا أبيض حسنا .

الأَشَر : تحزيز في أطراف الثنايا يدل على حداثة السن وقرب المولد .

الظُّلَم : الماء الذي يجري على الأسنان من البريق ، لا من الريق .

في تفصيل الأوصاف المحموددة في محاسن خلق المرأة

(عن الأئمة)

إذا كانت شابه حسن الخلق ؛ فهي خُود .

فإذا كانت جميلة الوجه حسنة المعرى ؛ فهي بهَكَّة .

فإذا كانت دقيقة المحاسن ؛ فهي مَمْكُورَة .

فإذا كانت حسنة القد لينة القصب ؛ فهي خُرْعَبَة .

فإذا كانت لم يركب بعض لحمها بعضا ؛ فهي مُبْتَلَة .

فإذا كانت لطيفة البطن ؛ فهي هَيْفَاء وخُمْصَانَة .

فإذا كانت لطيفة الكشحين ؛ فهي هَضِيم .

- فإذا كانت لطيفة الخَصَر مع امتداد القامة ؛ فهي ممشوقة .
- فإذا كانت طويلة العنق في اعتدال وحسن ؛ فهي عُطْبُول .
- فإذا كانت عظيمة الوركين ؛ فهي وَرْكَاء وهرْكوله .
- فإذا كانت عظيمة العجيزة ؛ فهي رَدَّاح .
- فإذا كانت سمينة ممتلئة الذراعين والساقين ؛ فهي حَدَلْجَة .
- فإذا كانت ترتج من سمها ؛ فهي مَرْمَارَة .
- فإذا كانت ترعد من الرطوبة والغضاضة ؛ فهي بَرَهْرَهَة .
- فإذا كانت كأن الماء يجري في وجهها من نضرة النعمة ؛ فهي رَقْرَاقَة .
- فإذا كانت رقيقة الجلد ، ناعمة البشرة ؛ فهي بُضَّة .
- فإذا عرفت في وجهها نضرة النعيم ؛ فهي فُتُق .
- فإذا كان بها فتور عند القيام لسمها ؛ فهي أناة وَوَهْنانة .
- فإذا كانت طيبة الريح ، فهي بَهْنانة .
- فإذا كانت عظيمة الخَلْق مع الجمال ؛ فهي عَبْهَرَة .
- فإذا كانت ناعمة جميلة ؛ فهي عَبْقَرَة .
- فإذا كانت متشبة من اللين والنعمة ؛ فهي غِيداء وغادة .
- فإذا كانت طيبة الفم ؛ فهي رَشُوف .
- فإذا كانت طيبة ريح الأنف ؛ فهي أُنُوف .
- فإذا كانت طيبة الخلوة ؛ فهي رُصُوف .
- فإذا كانت لعباً ضحوكاً ؛ فهي شُمُوع .
- فإذا كانت تامة الشعر ؛ فهي فَرَّعاء .
- فإذا لم يكن لمرقها حجم من سمها ؛ فهي ذَرْمَاء .
- فإذا ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها ؛ فهي لَفَاء .

فصل فى نعوته المذمومة خَلْقاً وَخُلُقاً

(عن الأئمة)

إذا كانت نهاية فى السَّمَن والعِظَم ؛ فهى قَيْعَلَة .

فإذا كانت ضخمة البطن مسترخية اللحم ؛ فهى عِفْضَاج ومُفَاضَة .

فإذا كانت كثيرة اللحم مضطربة الخلق ، فهى عَرَكَرَة ، وَعَضْنَكَة .

فإذا كانت ضخمة الثديين ؛ فهى وَطْبَاء .

فإذا كانت طويلة الثديين مسترخيتهما ؛ فهى طُرْطُبَة .

فإذا لم يكن لها عجيذة ؛ فهى زَلَاء . وَرَسْحَاء . وقد قيل : إن الرسحاء : القبيحة .

فإذا كانت صغيرة الثديين ؛ فهى جَدَاء .

فإذا كانت قليلة اللحم ؛ فهى قَصِيرَة .

فإذا كانت قصيرة (دميمة) فهى قُبْضَة وَخَنَكَلَة .

فإذا كانت غير طيبة الخلوة ؛ فهى عَفْلَق .

فإذا كانت غليظة الخلق ؛ فهى جَادِب .

فإذا كانت دقيقة الساقين ، فهى كَرَوَاء .

فإذا لم يكن على فخذيها لحم ؛ فهى مَصَوَاء .

فإذا لم يكن على ذراعيها لحم ؛ فهى مَدَشَاء .

فإذا كانت منتنة الريح ؛ فهى لَخْنَاء .

فإذا كانت لا تمسك بولها ؛ فهي مَثْناء .
 فإذا كانت مُفضاة ؛ فهي الشريم .
 فإذا كانت لا تحيض ؛ فهي ضَهِياء .
 فإذا كان لا يستطيع جماعها ؛ فهي رَتْقاء وعَفلاء .
 فإذا كانت لا تختضب ؛ فهي سَلْتاء .
 فإذا كانت حديدة اللسان ؛ فهي سَلِيطة .
 فإذا ازادت سلاطتها وأفرطت ؛ فهي سِلْفانة ، وعَزْقانة .
 فإذا كانت شديدة الصوت ؛ فهي صهصليق .
 فإذا كانت جرية قليلة الحياء ، فهي قرْثع . وقد قيل : هي البلهاء .
 فإذا كانت بَذِيَّة فحاشة وقحة ؛ فهي سَلْفعة . وفي الحديث « شرهن
 السَلْفعة » .

فإذا كانت تتكلم بالفحش ؛ فهي مَجِعة .
 فإذا كانت تلقى عنها قناع الحياء ؛ فهي جَلِعة .
 فإذا كانت تطلع رأسها ليراها الرجال ؛ فهي طُلعة . قُبعة .
 فإذا كانت شديدة الضحك ؛ فهي مَهْزاق .
 فإذا كانت تصدِّف ^(١) عن زوجها ؛ فهي صَدُوف .
 فإذا كانت مبغضة لزوجها ؛ فهي فَارِكة .
 فإذا كانت لا ترد يد لامس ؛ وتقر لما يصنع بها ؛ فهي قرور .

(١) صدف عنه أعرض ومال إلى غيره .